

عمدة القاري

الطهارة والقدس البيت المقدس قوله اشهد با قال الجوهرى أشهد با أي أحلف به .
بيان الإعراب قوله كان أول ما قدم المدينة هذه الجملة خبر إن في محل الرفع و أول نصب
على الطرف و ما مصدرية تقديره في أول قدومه المدينة عند الهجرة من مكة و قدم بكسر الدال
مضارعة يقدم بالضم ومصدره قدوم وأما قدم بالفتح فمضارعه يقدم بالضم أيضا ومصدره قدوم
بضم القاف قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار (هود 98) وأما قدم بالضم
فمضارعه يقدم بالضم أيضا ومصدره قدم بكسر القاف وفتح الدال فهو قديم وانتصاب المدينة
كانتصاب الدار في قولك دخلت الدار والظروف يتوسع فيها قوله نزل جملة في محل النصب على
أنها خبر كان قوله من الأنصار كلمة من فيه بيانية قوله وأنه بفتح الهمزة عطف على قوله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في محل الرفع على أنها خبر أن قوله قبل بيت المقدس نصب على
الحال بمعنى متوجها إليه قوله وكان أي النبي قوله يعجبه خبر كان قوله أن يكون في محل
الرفع على أنه فاعل يعجبه و أن مصدرية تقديره وكان يعجبه كون قبلته جهة البيت أي كان
يجب ذلك قوله وأنه بفتح الهمزة أيضا عطف على أنه المذكورة قبلها قوله صلى جملة من
الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها خبر ان قوله أول صلاة كلام إضافي منصوب على أنه
مفعول صلى قوله صلاها جملة في محل الجر على أنها صفة صلاة قوله صلاة العصر كلام إضافي
منصوب على أنه بدل من قوله أول صلاة واعربه ابن مالك بالرفع قوله وصلى معه أي مع النبي
و قوم مرفوع لأنه فاعل صلى وقد قلنا غير مرة إن لفظة قوم موضوعة للرجال دون النساء ولا
واحد له من لفظه وربما دخلت النساء فيه على سبيل التبع قوله وهم راعون جملة إسمية
منصوبة المحل على الحال قوله فقال أي الرجل المذكور قوله أشهد با جملة وقعت معترضة
بين قال وبين مقول القول وهو قوله لقد صليت اللام للتأكيد و قد للتحقيق قوله قبل مكة
حال أي متوجها إليها قوله فداروا الفاء فيه تسمى الفاء الفصيحة أي سمعوا كلامه فداروا
كما في قوله تعالى أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت (الأعراف 160) أي ف ضرب فانفجرت والفاء
الفصيحة هي التي تدل على محذوف هو سبب لما بعدها قوله كما هم قال الكرمانى ما موصولة و
هم مبتدأ وخبره محذوف ومثل هذه الكاف تسمى بكاف المقارنة أي دورانهم مقارن لحالهم
وتبعه على هذا بعضهم مقلدا من غير تحرير قلت الكاف المفردة إما جارة أو غير جارة
فالجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان التشبيه نحو زيد كالاسد و التعليل أثبت ذلك قوم
ونفاه الآخرون نحو كما أرسلنا فيكم (البقرة 151) أي لأجل إرسالنا فيكم و الاستعلاء ذكره
الأخفش والكوفيون نحو كخير جوابا لقول من قال له كيف أصبحت أي على خير و المبادرة فيما

إذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز وأبو سعيد السيرافي وهو غريب جدا و التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء (الشورى 11) التقدير ليس مثله شيء وأما اسم الجارة فهي مرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة نحو قوله (يضحكن عن كالبرد المنهم) .

وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمّر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك (الضحى 3) فاذا عرفت هذا علمت أنه لم يقل أحد في أقسام الكاف كاف المقارنة والتحقيق في إعراب هذا الكلام أن نقول ان الكاف في كما هم يحتمل وجهين الاول أن تكون للاستعلاء كما في قولك كن كما انت أي على ما أنت عليه والتقدير ههنا أيضا فداروا على ما هم عليه ثم في إعرابه أوجه الأول أن تكون ما موصولة و هم مبتدأ وخبره محذوف وهو عليه الثاني أن تكون ما زائدة ملغاة و الكاف جارة و هم ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولك ما أنا كأت والمعنى فداروا في الحال مماثلين لأنفسهم في الماضي الثالث أن تكون ما كافة و هم مبتدأ حذف خبره وهو عليه أو كائنون الرابع أن تكون ما كافة أيضا و هم فاعل والأصل كما كانوا ثم حذف كان فانفصل الضمير الوجه الثاني أن تكون الكاف كاف المبادرة كما ذكرنا الآن والمعنى فداروا متبادرين في حالهم التي هم فيها والوجه الأول هو الأحسن فافهم قوله قبل البيت حال أي مواجهين اليه قوله قد اعجبهم الضمير المرفوع المستتر في اعجب يرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فاعل أعجب و هم هو الضمير المنصوب وقع مفعولا قوله اذا كان أي النبي قال الكرمانى وإذا كان بدل الاشتمال وإذ ههنا للزمان